[223] الآخرة ما يجدونه منه. فهذه حقيقة الزهد في الدنيا ليس على أنها تطرح بأسرها، أو يكره كسب شئ منها، ولو كان ذلك هو الفضل، واليه ندب ا عزوجل لم يكن أنبياؤه وأولياؤه ليملكوا منها علقا " ولا يكتسبوا منها، وقد ملكوا منها، واكتسبوا كثيرا "، ولكنهم ينظرون إلى ذلك بعين القلة والاحتقار، وبها وصفه ا عزوجل به من الفناء والانقطاع، ويزهدون فيه ويرغبون في الآخرة ومتاعها التي رغبهم ا عزوجل فيها، ويقدمون بما في أيديهم من الدنيا لها، ويقومون بما افترض ا عزوجل عليهم فيها، ولو كانت الدنيا وما فيها مرفوضا " لا ينبغي طلابه ولا اكتسابه لكان الواجب على العباد ذلك أن يفعلوه. وإذا ما فعلوا أخربوها وانقرضوا وشيكا " منها، وقد أمر ا عزوجل بالإستعداد منها لارهاب أعدائه وما يقوى على جهادهم به، والنفقة في سبيله، فقال سبحانه: " وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو ا وعدوكم " (1) وقال تعالى: " وأنفقوا في سبيل ا ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " (2). وافترض النفقات على الزوجات، فقال تعالى: " وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا " (3) وقال تعالى: " لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه ا " (4) فهل تكون النفقات إلا من اكتساب الدنيا ومتاعها، والتصرف فيها وابتغاء الرزق منها، وهذا ما لا يدفعه أحد من أهل العلم ولا ينكره. [نظرة علي إلى الدنيا] [544] وقد جاء أن قوما ذموا الدنيا عند علي صلوات ا عليه، فقام فيهم

_____

(1) الانفال: 60. (3) النساء: 5. (2) البقرة: 195. (4) الطلاق: 7. [*]